

## وصفت مبادرة خادم الحرمين الشريفين بأنها "نهاية للحروب العربية" الصحف العربية تعتبر المصالحة بددت أجواء اليأس وشكلت حائط صد في مواجهة إسرائيل

القاهرة، الكويت، عمان، الدوحة، بيروت:  
هاني زايد، الوطن

اهتمت الصحف العربية أمس على اختلاف توجهاتها السياسية بالمصالحة العربية-العربية التي قادها الملك عبدالله بن عبدالعزيز خادم الحرمين الشريفين في اليوم الأول من انعقاد قمة الكويت، وجاءت دعوة خادم الحرمين بمثابة إعلان عن تجاوز مرحلة الخلاف وفتح باب الأخوة العربية والوحدة لكل العرب دون استثناء ولم تتوقف تلك المصالحة عند حدود القادة والزعماء وإنما امتدت خيوطها لتهدئ من خلافات الصحف العربية مع بعضها، وقبل ساعات من إعلان المصالحة كانت الممارك الصحفية على أشدها بين الصحف العربية.

**السياسة الكويتية:** كتب رئيس التحرير تحت عنوان "على هامساتنا يا خادم الحرمين"، نصارك يا خادم الحرمين "بأننا فوجئنا بخطابك في قمة الكويت.. خطاب العقل والحكمة مع أن هذا الخطاب ليس مستغرباً منك لكن المخاض العسير الذي مرت به أمتنا خلال الفترة الماضية كان كفيلاً بأن يفجر طاقات الغضب لدى الجميع وأن يجعل لغة التعامل بيننا - حتى بين الزعماء والقادة فينا - لغة متبرمة ومحتقنة.. وقد رأينا وسمعنا صوراً عدة لذلك ساد فيها الغضب والعنف وتوارى فيها الحلم والرفق... من هنا فقد حاولنا طوال الأيام الماضية أن نعرف ماذا أنت قائل في قمة الكويت... كنا نحس بغضبك ونحس أكثر بالملك.. وأنت ونحن نعرف أن فلك العرب يخوض في بحر لجي وأن هناك من ركابه ومن أبناء هذه الأمة من يخرق هذا الفلك.. وأضافت "إننا نعرف بالطبع يا خادم الحرمين أنك "شيخ الحكمة" في هذا العالم العربي الذي يحتاج إلى التوازن.. ونعرف أن بلادك هي الأهم وهي نقطة الاتزان فيه وبكل أنفة واقتدار قلت وبرأس مرفوع إن السعودية أنهت خلافاتها مع الجميع فبارك الله فيك وبارك في قولك هذا الذي أكد لنا ما كنا نعرفه عنك من كتم غضبك والصبر على شدائد قومك".

**الأنباء الكويتية:** كتبت تحت عنوان "المصالحة العربية" "أن الأوان لنعود يدا واحدة وقلبا واحدا، فالملكة مملكة الخير والعزة ومصر الشقيقة حاملة هموم العرب دائما ودوما وسوريا قلب العروبة النابض وقطر الشقيقة الطموح وكل باقي الأشقاء".

**الوطن القطرية:** كتب رئيس التحرير تحت عنوان "نهاية الحروب العربية - العربية" إن "الكبار لا يكبرون إلا بمواقفهم الكبيرة، وبقرار ملكي انتهى الاحتقان العربي.. وكان شيئاً لم يكن! أتمنى ألا أكون مفرطاً بالتفاؤل، من الأجواء الودية والأخوية التي سادت في أروقة قمة الكويت الاقتصادية. وبعيداً عن المليار دولار التي تبرعت بها الشقيقة الكبرى السعودية، لإعادة إعمار غزة، في إطار لفئة إنسانية كريمة، تعبر عن الكرم السخي الذي يتميز به الشعب السعودي الشقيق، ونأمل أن تصل هي وغيرها من المساعدات المالية إلى مستحقيها وليس محصليها. أقول، بعيداً عن هذه المحرمة السعودية، لقد جاءت كلمة خادم الحرمين، في افتتاح قمة الكويت الاقتصادية، مليئة بالحكمة العربية، والحكمة السياسية، والشغافية الإنسانية، والرغبة الحقيقية، في ترسيخ روح المصالحة الأخوية، من أجل تحقيق المصلحة القومية. كانت الكلمة في مضمونها ومجملها أشبه بوقفة موضوعية مع النفس ومع الذات، من أجل مصارحة عربية، تقودنا إلى مصالحة حقيقية. في هذه المصالحة العربية-العربية الشاملة ينبغي أن نعالج أسباب الخلافات من جذورها، وننتقل لترسيخها وتكريسها من قاعدة الاعتراف الصريح بأننا نعاني كثيراً من تمزق عربي مربع، فلا يمكن لأحد أن يتجاهل حجم ما وقع في عالمنا العربي من شقاق وانشقاق بين أئمتنا السياسية. كانت الكلمة الملكية تتعامل مع تحديات اللحظة الراهنة وما أخطرها، وسائر التحديات المتوقعة مستقبلاً وما أكثرها، وتقديراً لكل هذه المرتكزات الإيجابية، التي اشتملت عليها كلمة العاهل السعودي، فقد حظيت بأصداء واسعة واهتمام كبير في الشارع العربي، وكانت هي الحدث الأبرز في قمة الكويت الاقتصادية".

**الشرق القطرية:** كتبت في افتتاحيتها التي حملت عنوان "رياح الوفاق والمصالحة" "إنه لا يمكن لكل مواطن عربي أدمت قلبه الخلافات العربية-العربية إلا أن يتفاهل خيراً برياح المصالحة الخيرة التي انبعثت من قمة الكويت". مشيرة إلى أنه "مما يزيد من التفاؤل لدى الشعوب العربية من المحيط إلى الخليج هو ما سبق هذه القمة من مباحكات بين محورين، وهو ما غذى توقعات بأن القمة قد تنهار تحت وطأة مواجهة مفتوحة بين رموز المحورين". وقالت إن الكلمة التي ألقاها الملك عبدالله بن عبدالعزيز وما تبعها من مصالحات بين الأشقاء على هامش أعمال القمة وكذلك ما وجهته من رسائل باتجاه الكيان الصهيوني والإدارة الأمريكية الجديدة يعد بمثابة "البلسم الذي يبرئ الجراح ويهدئ النفوس بشرط أن ينخرط الجميع في هذا المسار التصالحي الجديد". فيما أكدت جريدة الصباح على أهمية "مبادرة خادم الحرمين الشريفين

الملك عبدالله في تحقيق المصالحة العربية-العربية المطلوبة واستبعاد سياسة المحاور المدمرة للقضية الفلسطينية ومصالح العرب جميعاً".

**السفير اللبنانية:** كتب رئيس التحرير "كلمة بعد كلمة كان صوت عبدالله بن عبدالعزيز يتهدج وهو يستعيد خطاباً "قومياً" مهجوراً منذ أمد بعيد، بنبرة يختلط فيها الوجد والمرارة وخيبة الأمل (في الصديق الأمريكي؟) واستهوال الجريمة الإسرائيلية، ليخلص إلى إطلاق النداء لاستعادة وحدة الصف المضتعة والتي أغرت إسرائيل بالمضي في المذبحة طيلة ثلاثة أسابيع، والعودة إلى ميدان المواجهة مع العدو الذي نما يرتو من الدماء العربية، معلناً أن مبادرة السلام العربية لن تبقى على الطاولة إلى الأبد. كان حشد الملوك والرؤساء والأمراء والوزراء والسفراء والمراقبين الذين جمعتهم تلك القاعة الفسيحة والبلا أعمدة في قصر بيان، في الكويت، يتابعون كلمة عاهل السعودية باهتمام سرعان ما تحول إلى حماسة عبرت عن نفسها بتصفيق حار. قال بعضهم: هذه إشارة المصالحة العربية".

**النهار اللبنانية:** كتب راجح خوري "لم يكن مفاجئاً بأن يلتقط خادم الحرمين الشريفين أمس التضامن العربي عند حافة السقوط إلى هاوية الفوضى والاضطراب والانقلابات والتشظي التي خطط ويخطط لها البعض منذ أعوام. لم يكن مفاجئاً بأن يرتفع فوق الخلافات والانقسامات والإساءات، ليفتح ذراعي الأخ الأكبر بهدف الحيلولة دون انقراض العقد العربي نهائياً. ولرفع الوحدة العربية من الوحول التي دفعت إليها دفعا وبأثمان مؤلمة وجارحة وبكثير من دماء الشهداء والأبرياء هنا وهناك. لا لم يكن موقف الملك عبدالله في قمة الكويت مفاجئاً، فتلك هي السعودية التي كان التضامن العربي دائماً الهدف الأسمى والقضية الأنبل اللذين ركزت عليهما.

وذلك هو ملك المبادرات الذي سعى ويسعى دائماً من أجل توحيد الكلمة وجمع الصفوف، انطلاقاً من اقتناعه بأن الفرقة كانت وما زالت عوناً للعدو الإسرائيلي الغادر ولكل من يريد شق الصف العربي، لتحقيق أهدافه على حساب وحدة العرب وعزتهم وآمالهم، وهو ما قاله أمس مخاطباً، "قمة التضامن مع غزة" في الكويت.

**الأهرام المصرية:** كتب رئيس التحرير "لا يمكن إغفال الدور السعودي في لم شمل العرب كما لا يمكن تجاهل الأداء السعودي السياسي رفيع المستوى الذي يمثل القدرة على حماية وتماسك منطقة الشرق الأوسط ومنع أي تدخلات خارجية.. لافتاً إلى أن المواقف السعودية السابقة والحالية في عملية السلام تستحق تسجيلها في التاريخ".

ورأى أن كلمة خادم الحرمين بمثابة بيان لإعلام إسرائيل أن الخيار بين الحرب والسلام لن يكون مفتوحاً في كل وقت وأن مبادرة السلام المطروحة على الطاولة لن تبقى إلى الأبد وأنها مهما أعدت لنفسها من قوى عسكرية فهي لا تزال موجودة في منطقة الشرق الأوسط وبالتالي يجب أن تلي رغبات السلام بينها وبين الدول العربية. وأكد أن الدور العربي خاصة السعودي يعكس الرغبة الأكيدة في الاتجاه نحو السلام.. مشدداً على أن هذه الرغبة لا تأتي من ضعف لكنها من أجل لم الشمل العربي والتوصل إلى حل القضية الفلسطينية.

**الأخبار المصرية:** كتب رئيس التحرير "إن خادم الحرمين الشريفين" رجل عربي صميم وله وجدان نابض تجاه القضايا العربية خاصة القضية الفلسطينية التي تعد القضية العربية الأولى كما أنه يعبر عن مكنون العروبة الصادق لديه عندما أعلن أن المملكة العربية السعودية تساهم بمليار دولار من أجل إعادة إعمار قطاع غزة كما يعكس موقفه ما يشعر به خادم الحرمين الشريفين من إحساس صادق بأشقائه العرب خاصة الفلسطينيين.

**مجلة أكتوبر المصرية:** كتب رئيس التحرير "كلمة خادم الحرمين جاءت كضوء أحمر لإسرائيل المحتلة لكي تدرك أن العرب يعطونها فرصة أخيرة لتعلم أن الأمة العربية تسعى إلى السلام أما إسرائيل فتعمل ضد السلام. وأكد أن الفرقة الفلسطينية أخطر على قضية الفلسطينيين من عدوان إسرائيل لأنه كان من الصعب على إسرائيل بدون ذلك أن تجد ذريعة أو مبرراً لهجومها الغاشم على قطاع غزة لافتاً إلى أن هذا الأمر يظهر أن الخلاف الفلسطيني الذي يتوجب إنهاؤه أخطر من أي شيء. أضاف أنه لولا التحركات العربية الأخيرة خاصة التحركات السعودية الواعية لاستمرت محنة ومعاناة الفلسطينيين على حالها وازدادت الخلافات العربية اتساعاً. كما أبرزت وسائل الإعلام الأردنية من صحف ومحطات إذاعية وتلفزيونية كلمة الملك عبدالله بن عبدالعزيز في قمة الكويت. وأبرزت الصحف الأردنية إسهام المملكة بمبلغ مليار دولار في البرنامج المقترح من القمة لإعادة إعمار غزة. ونوهت برغبة الملك في أن يكون لقمة الكويت نتائج واضحة لهذه القمة الاقتصادية تبشر بمستقبل من الأمن والرخاء للمواطن العربي والمسلم في كل مكان إن شاء الله وتأكيداً بأن الاقتصاد مهما كانت أهميته لا يمكن أن يساوي الحياة نفسها ولا الكرامة التي لا تطيب الحياة بدونها.